

دروس من هدي القرآن الكريم

يوم القدس العالمي

ملزمة الأسبوع | اليوم الثامن

ألقاها السيد / حسين بدرالدين الحوثي

بتاريخ ٢٨/٩/١٤٢٢هـ | اليمن - صعدة

الإمام الخميني عندما نهض برؤية صحيحة، وعرف بأن هذه الأمة أصبحت في صراعها مع اليهود في صراع حضاري، صراع حضارات، لم يعد صراعاً عسكرياً أصبح صراع أمة، صراع حضارة، قال: لا بد لهذه الأمة أن تتجه نحو الاكتفاء الذاتي، لتعتمد على نفسها في مجال غذائها فتهتم بالزراعة تهتم بالتصنيع، في كل المجالات، تهتم بالتصنيع العسكري، تهتم بالتصنيع في مختلف الأشياء التي يحتاجها الناس لتكون بمستوى المواجهة، تهتم أن تنشئ جيلاً يعرف كيف ينظر إلى الغرب، يصيح بالعداء لأمريكا، بالعداء لإسرائيل يهتفون.

وهكذا كان الإيرانيون يهتفون بـ [الموت لأمريكا وبالموت لإسرائيل]، عرف كيف يجب أن تربي الأمة على نهج هذا الكتاب حتى تكون بمستوى المواجهة، فتحمل العداء، وتبني نفسها لتكون بمستوى المواجهة.

الآن اليمنيون أنفسهم - وهم واحد من الشعوب العربية وحالتهم مستوية - هل يمكن أن يصمدوا أسبوعاً واحداً في حرب مع إسرائيل؟ لا. أنا أقطع أنه ولا أسبوعاً واحداً يمكن أن يصمد اليمنيون؛ لأن كل موادنا الغذائية، كل أكلنا، كل لباسنا، كل معدّاتنا، كل شيء من الضروري والكمالي لنا كله يخضع لهيمنة أمريكا، وبقرار من أمريكا تستطيع أن تقطع كل شيء فيستسلم اليمنيون.

فلماذا يصيح أولئك الزعماء أحياناً ويظهرون أنفسهم كفرسان، وأنهم أعداء الداء لإسرائيل، وهم يعرفون

أنهم هم الذين أوصلوا هذه الأمة إلى درجة أنها لا تستطيع أن تقف أمام اليهود؟ لا يستطيع العرب الآن إطلاقاً أن يقفوا أمام اليهود إلا بأن يستأنفوا حياتهم من جديد، يستأنفوا حياتهم من جديد، ولن تستأنف حياتهم من جديد تحت الزعامات التي تحكمهم الآن؛ لأنهم هم الذين أهملوا كل الأراضي الزراعية.

تجد وزارة الزراعة في أي بلد عربي هي أحط الوزارات، وأقل الوزارات نشاطاً. في اليمن نفسه كم من الأراضي في اليمن تصلح للزراعة، ونحن نستورد حتى العدس وحتى الفاصوليا والقمح والذرة من استراليا ومن الصين وغيرها؟ واليمن يكفي - لو زرع - لليمن ولغير اليمن. لماذا يستورد اليمنيون كل شيء مما هو خاضع لهيمنة أمريكا وإسرائيل؟

هل يمكن للعرب، هل يمكن للعرب أن يقاتلوا وقد أذلهم زعمائهم، وأوصلوهم إلى هذه الحالة؟ كانت المواجهة عسكرية قبل خمسين سنة، أما الآن فقد أصبحت المواجهة حضارية، أصبحت المواجهة حضارية.

لا بد أن تبرز قيادة تستطيع أن تبني الأمة من جديد كما استطاع الإمام الخميني، ولقد كان الإمام الخميني (رحمة الله عليه) رحمة من الله، وحجة على هذه الأمة العربية لو عرفت قدره، قائد عظيم، ورؤية صحيحة، وشعب قوي في ثرواته، في أعداده، وفي قوته، الإيرانيون معروفون بقوتهم في القتال، وشعب يمتلك ثروات هائلة، وقيادة حكيمة قوية،

وتوجّه نحو العداء لإسرائيل وأمريكا، وصرخ في العرب أنه مستعد.

لقد كان الإمام الخميني نعمة على العرب لو كانوا يريدون تحرراً من إسرائيل، ولكنهم بدلاً من أن يلتفتوا حول الخميني، وحول إيران ليضربوا إسرائيل، ويحرروا أنفسهم من أمريكا ماذا عملوا؟ اتجهوا هم لأن يقفوا ضد إيران وضد الخميني ليشغلوه عن أن يضرب إسرائيل، لم يتركوه وشأنه حتى ليتجه ضد إسرائيل، ثم ها هم الآن يصرخون من إسرائيل، وهم الذين هموا إسرائيل من الخميني، هم الذين هموا أمريكا من الخميني، هم الذين هموا إسرائيل من إيران، هم الذين يصرخون الآن، هم الذين وقفوا لصالح إسرائيل يوم حربها ضد إيران، حرب لا مبرر لها وتحركوا بإشارة من أمريكا ليقف الجميع في خدمة أمريكا وإسرائيل لإيقاف الثورة الإسلامية، وإيقاف الخميني حتى تبقى إسرائيل آمنة. وها هي إسرائيل ترد عليهم بالجميل، ردت عليهم بالجميل تضربهم وتسخر منهم { ها أنتم أولاءٍ تحبّونهم ولا يحبّونكم } (آل عمران: من الآية ١١٩) تحبونهم ولا يحبونكم { وإذا ناديتهم إلى الصلاة اتخذوها هزواً } (المائدة: من الآية ٥٨) يقول عن اليهود أنه مهما عملتهم لهم لن يحبوكم، لن يعزوكم، لن يجلوكم، لن يقدّروا لكم أي شيء، حتى أنتم أيها العملاء الذين تتولونهم.

نحن عرفنا ما حصل لعميل إسرائيل في جنوب لبنان [أنطوان لحد] ألم يشك هو، ألم يشك من إسرائيل؟

أنها تخلت عنه، أنها أهانتها، الله قال للعرب في القرآن من قبل أن يتولوا اليهود والنصارى، لن يروا جميلاً لتوليكم لهم، إنهم يسخرون منكم. وفعلاً إن اليهود في إعلامهم وتثقيفهم في الغرب يزرعون في نفس الغربيين السخرية للعرب أنهم أمة بهيمية، أمة متخلفة، أمة حيوانية، أمة لا تفهم شيئاً، يسخرون منا، يسخرون منا ولا يحبونا.

{ وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ } (البقرة: من الآية ١٢٠) أنت يا محمد الذي هم يعرفون أنك نبي كما يعرفون أبناءهم، فكيف يرضون عن أمتك، وهم لم يرضوا عنك { لن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم } حتى تدين بدينهم، وتصبح يهودياً مثلهم. وهم قالوا: بأنهم غير مستعدين أن يدعوا أحداً أن يكون يهودياً. ليس هناك من يصلح من العرب أن يحظى بمكانة أن يصبح يهودياً، لكن يريدون أن يضلوا الناس.

فلماذا، لماذا خسر العرب تلك الفرصة العظيمة؟ لماذا ضيع العرب حتى الفلسطينيين أنفسهم؟ كانت إيران دولة موالية لإسرائيل قبل قيام الإمام الخميني والثورة الإسلامية، كان هناك سفارة لإسرائيل في طهران حولها الإمام الخميني إلى سفارة لفلسطين قبل أن تنشأ دولة فلسطينية، وقبل أن ينشأ في أي بلد عربي آخر سفارة لفلسطين، كانت هناك فقط مكاتب لمنظمة التحرير الفلسطينية في مختلف العواصم.

أما الخميني فإنه حول سفارة إسرائيل إلى سفارة فلسطين، وأعلن وواعد عرفات، وأكد لعرفات أنه سيقف مع الفلسطينيين، ومع ذلك كان يتجه عرفات إلى مبارك وإلى آخرين، ولم يهتم بما قاله الإمام الخميني، وهو يعرف أن إيران أقوى من مصر، الإيرانيون أقدر من المصريين وأثبت من المصريين وأكثر ولائاً لقيادتهم، وفي ميادين القتال أقدر من المصريين، وإيران أغنى من مصر، وقيادة إيران أصدق من قيادة مصر، ومع ذلك كان يخرج من عند الخميني ويتجه إلى زعيم مصر إلى حسني مبارك.

العرب هم الذين أوصلوا أنفسهم إلى هذه الحالة، إلى هذه الذلة، إلى هذا الخزي؛ لأنهم ضيعوا أشياء كثيرة، ضيعوا فرصاً عظيمة.

{ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَن آمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا } (آل عمران: من الآية ٩٩) وعندما يعوج سبيل الله في حياة الناس أليست تعوج الحياة؟ أليست حياتنا الآن عوجاء؟ حياتنا الآن أصبحت تحت رحمة اليهود والنصارى؟ هل هناك عوج أسوأ من هذا؟ ليس عوجاً واحداً اعوجاج متعدد.

ثم يقول: { وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ } (آل عمران: من الآية ٩٩) ماذا عملت يا الله عندما قلت بأنك لست بغافل عنهم؟ ماذا عملت لنا؟ هل يمكن أن نقرأ قوله: { وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ } ثم لا نجد هدى إلى كيف نواجه اليهود والنصارى؟ لقد هدى فقال في نفس هذه الآيات بعدها ثم قال: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا فَرِيقًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ

إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ
آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَنْ يَعْتَصِمِ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ
إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ { (آل عمران: ١٠٠ - ١٠١)

مما ضرب القرآن المفسرون الذين يجعلون كلمة: { هُدَىٰ } و { هُدَىٰ } تنصرف إلى مجال العبادات البحتة، يعني إلى صيام، إلى صلاة. إن القرآن كتاب حياة، كتاب حياة شاملة، يهدي الناس في كل مجالات الحياة، يهدي الناس في كل شؤون الحياة، وليس فقط إلى الجانب الإيماني العبادي الروحي، فجاء المفسرون ليقولوا عن (يهدي) يعني يهديك إلى طريق الجنة، أي إلى ما تعمل به لتصل إلى الجنة، كيف تسبح وكيف تصلى وانتهى الموضوع.

هنا يقول في مجال الحديث عن أهل الكتاب الأعداء في هذه الدنيا، أم أن أهل الكتاب سيكونون أعداء لنا في الآخرة، الآخرة ليست ميدان عداا من هنا وهنا. سيكون الناس كلهم يقضون بين يدي الله ليحاسب الجميع، ليس هناك طوائف متعادية يقول هنا: { وَمَنْ يَعْتَصِمِ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ } (آل عمران: من الآية ١٠١) الاعتصام بالله، الثقة بالله، والثقة بكتابه. من الثقة بكتابه أن تعرف أن كتابه كتاب هداية، أن تعرف أن كتابه كتاب للحياة كلها، وليس فقط للجوانب الإيمانية التعبدية الروحية، الذي يقول يهديك إلى ما تحصل به على ثواب لتدخل الجنة.

{ وَمَنْ يَعْتَصِمِ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ }
في حياته في مواجهته لأعدائه، هذه الأمة إذا

اعتصمت بالله، إذا اعتصمت قيادتها بالله ستهدي إلى الصراط المستقيم في مواجهتها مع عدوها.

ثم يرشد إلى أن هذه الأمة لخطورة من تواجهه. ومن العجيب، ومن العجيب أنه قال عن اليهود والنصارى أنه قد ضرب بينهم العداوة والبغضاء، أي أن الله سبحانه وتعالى قد خفف كثيراً كثيراً كثيراً فاليهود والنصارى الذين نصارعهم الآن هم من بعد التخفيف، بعد التخفيض، ومع هذا يغلبوننا!

كيف لو كان اليهود لا يزالون غير مضروب عليهم ذلة ولا مسكنة؟ كيف لو كانوا لا يزالون غير محكوم عليهم بغضب الله؟ كيف لو كانوا لا يزالون لم يزرع بينهم العداوة والبغضاء.

الآن من العجيب أن يهزم المسلمون أمام اليهود بعد التخفيض، بعد التخفيف، أي أنت الآن لا تواجه اليهودي الحقيقي المرکز. بعد التخفيف، تخفيف. ضرب بذلة ثم مسكنة وباءوا بغضب، ثم ضرب بينهم عداوة وبغضاء، ثم. ومع هذا يقهروننا، مع هذا يتغلبون علينا، هذا شيء يثير العجب، يثير الاستغراب، وهم على الرغم مما هم عليه من تفرق، وعداوة وبغضاء يقول للأمة لا بد أن تعتصم بالله، لا بد أن تتجد كلمتها بالاعتصام بالله.

فيقول بعد هذه الآيات عن اليهود: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ } (آل عمران: من الآية ١٠٢) ليس في سياق الحديث عن اليهود { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُوا إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ } (آل عمران: ١٠٢) هذا من معاني الاعتصام بحبله

والرجوع إليه وتحقيق العبودية له { اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ
تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ وَاعْتَصِمُوا
بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا } اعتصموا بحبل الله
جميعاً ولا تفرقوا لتكونوا بمستوى مواجهة هذه
الطائفة التي تصد عن سبيل الله، وتبغي العوج
لدين الله، هذه الطائفة التي تريد أن تكونوا كفاراً
ضالين، هذه الطائفة التي لا تود لكم أي خير.

وكانه قال لنا وأنا من جانبي قد خفضتهم كثيراً
كثيراً كثيراً، فضربت عليهم الذلة والمسكنة، وحكمت
عليهم بغضبي، وفرقت شملهم. فعندما تجبنوا
أمامهم، وعندما أصبحوا أذلاء هذا يشهد أن العرب،
أن المسلمين في واقعهم مع دين الله أصبحوا أسوأ مما
وصل إليه بنو إسرائيل.

الله أكبر الصوت الأمريكي الصوت الإسرائيلي اللعنة على اليهود النصر للإسلام

للحصول على المقاطع النصية والصوتية للدرس اليومي من ملزمة الأسبوع
اشترك في قناة [كونوا أنصار الله] على تيليجرام بالنقر على الرابط:

- t.me/KonoAnsarAllah